قوس قزح

إعداد/ محمد فؤاد

تقرير ميداني لسياج يظهر تعرض الأطفال العاملين للاستغلال

صنعاء/ متابعات:

أوضح التقرير الذي شمل الأطفال العاملين في الورش واللوكندات والباعة المتجولين من الذكور وجرى تنفيذه بأمانة العاصمة ضمن مشروع تعده منظمة سياج حول مكافحة استغلال الأطفال بدعم من المنظمة الدولية للهجرة (IOM)، أن الأطفال الذين يتعرضون للاستغلال بشكل مباشر؛ يتعرضون للاستغلال الجسدي والعاطفي والجنسي والإهمال. كما بين التقرير أن معظم الاستغلال الذي يتعرض له الأطفال نابع من الأهل حيث بلغ عدد الأطفال الأيتام "24" طفلا؛ فيما بلغ عدد الأطفال الذي لا يزال آباؤهم على قيد الحياة "167" طفلا.

وذكر التقرير أن غالبية الأطفال ممن شملهم الرصد تركوا تعليمهم، حيث بلغ عدد المتوقفين عن التعليم "154" طفلاً فيما بلغ عدد من لا يزالون يواصل تعليمهم "37" طفلا من إجمالي من تم رصد حالتهم، أما فيما يتعلق بالمؤشر النفسي "عدم الرغبة بالحياة" فقد بلغ عدد الأطفال غير الراغبين في الحياة "37" طفلا من أصل 101 يعملون في الأماكن المغلقة (ورش – لحام، سمكرة، ميكانيك، سرويس، رنج، ميزان وحدادة، بوفيات ومطاعم، لوكندات). فيما بلغ عدد الأطفال غير الراغبين بالحياة "25" طفلا من أصل "90" طفلاً يعملون في الأماكن المفتوحة (الجولات والشوارع العامة).

وأوضح التقرير أن ثماني حالات ممن تم رصدهم تحتاج إلى تدخل قانوني، فيما بلغ من قدمت لهم المنظمة الدعم النفسي عبر "خدمة نسمعك" 80 حالة، في حين كان عشرة أطفال يحتاجون لعمل فحوص وتلقي العلاج، فيما 154 حالة ممن توقفوا عن التعليم كانوا بحاجة لإحالتهم إلى مركز تأهيل الأطفال العاملين لإعادتهم إلى المدرسة والعمل على تأهيلهم هم وأسرهم وتهيئة جو عمل آمن للأطفال.

الجدير بالذكر أن غالبية الأطفال ممن تركوا تعليمهم كان لسبب جهل الأطفال بحقوقهم وبحقهم في التعليم، وكذا غياب التوجيه لهم للذهاب إلى المدارس.

وتعتزم سياج خلال المرحلة القادمة التركيز على الفتيات العاملات.

الجدير ذكره أن ما جاء في هذا التقرير الميداني لمنظمة سياج يعود للعام الماضي 2011م.

تتسبب فيها عوامل أسرية ومجتمعية

أطفال الشوارع معظمهم لديهم نوع من العدوانية جراء فقدانهم الحب والجو الأسري

الكثير من أطفال الشوارع مهددون بالأمراض المزمنة والمنقولة

العصابات والجماعات الإرهابية أكثر المخاطر التي تهدد أطفال الشوارع والمجتمع بوجه عام

هناك العديد من الأسباب التي أدت إلى انتشار ظاهرة أطفال الشوارع بصفة عامة وفي بلادنا بصفة خاصة يأتي في مقدمتها الفقر الذي يجعل الأسر تدفع بأبنائها إلى ممارسة أعمال التسول وبيع بعض السلع الهامشية ما يعرضهم لانحرافات ومخاطر الشارع.

والأوضاع الأسرية تأتي في المرتبة الثانية حيث تلعب الظروف الأسرية دورا أساسيا في انتشار ظاهرة أطفال الشوارع وابرز تلك العوامل هي: تفكك الأسر إما بالطلاق أو الهجر أو وفاة أحد الوالدين و كبر حجم الأسرة إلى الحد الذي يعجز فيه الآباء عن توجيههم وتلبية احتياجاتهم ؛إلى جانب ارتفاع كثافة المنزل إلى درجة نوم الأبناء مع الوالدين في حجرة واحدة من جهة ؛ومن جهة أخرى الخلافات والمشاحنات المستمرة بين الزوجين.

أما ما يتعلق بالعوامل المجتمعية فمنها نمو وانتشار التجمعات العشوائية التي تمثل البؤر الأولى والأساسية المستقبلة لأطفال الشوارع، والتسرب من التعليم ودفع الأطفال إلى سوق العمل والشارع، و قلة مدارس التعليم الإلزامي ونقص الأندية والأبنية فيلجأ الطفل إلى الشارع، وتفاقم حدة مشكلة الإسكان وعدم توافر المسكن الصحي وعدم تناسب السكن مع حجم الأسرة واتساع مفهوم الحرية الفردية، وزيادة نسب البطالة بين أرباب الأسر التي تدفع بأطفالها إلي الخروج للشارع.

كما أن هناك العديد من المشكلات التي يعاني منها أطفال الشوارع في بيئة بلادنا نستعرضها كالتالي:

عرض/ محرر الصفحة

أطفال الشوارع والمشكلات الصحية

نبدؤها بمشكلة التسمم الغذائي الذي يحدث للأطفال نتيجة أكل أطعمة فاسدة انتهت صلاحيتها للاستخدام الآدمي، ولكن أطفال الشوارع يجمعونها من القمامة ويأكلونها.

وأيضا الجرب: فالكثير من أطفال الشوارع مصابون بالجرب. وبعض الأمراض الأخرى منها التيفوئيد والملاريا والبلهارسيا والأنيميا و كحة مستمرة وتعب في الصدر: وذلك نتيجة استنشاق أطفال الشوارع عوادم السيارات لتعرضهم لها طوال اليوم بالإضافة إلى تدخينهم السجائر وتعرضهم لنزلات البرد في الشتاء نتيجة بقائهم في الشارع .

ومن المشكلات أيضا مخاطر استغلال العصابات وهي تعتبر من أكثر المخاطر على أطفال الشوارع والمجتمع بوجه عام، وهو استقطاب المجموعات الإجرامية المنظمة لهم، واتخاذهم أدوات سهلة ورخيصة للأنشطة غير المشروعة فقد يستخدمونهم أدوات في الترويج والتوزيع للممنوعات أو الأعمال المنافية للآداب.

السمات العامة لأطفال الشوارع

الشغب والعند والميول للعدوانية

حيث يرى الكثير من الباحثين أن معظم أطفال الشوارع لديهم نوع من العدوانية نتيجة الإحباط النفسي الذي يصيب الطفل من جراء فقدانه الحب داخل أسرته، ويزداد الميل إلى العدوانية مع ازدياد المدة التي يقضيها الطفل في حياة الشارع، حيث يتعلم من الحياة في الشارع أن العنف هو لغة الحياة .

الانفعال والغيرة الشديدة: فالحياة في نظر طفل الشارع هي لعب وأخذ فقط دون الاهتمام بالمستقبل، وهما الشيئان اللذان فشل في الحصول عليهما من أسرته التي دفعت به إلى الشارع رغماً عنه.

التشتت العاطفي: ويتمثل لدى أطفال الشوارع من خلال كثرة البكاء والطلبات الكثيرة، وغير المحددة وعدم الكف عن البكاء حتى لو أقنعتهم عدة مرات باستحالة تلبية مطالبهم.

عدم التركيز نظراً لأن مستوى أطفال الشوارع الدراسي ضعيف جداً، فمنهم من لم يلتحق بالتعليم ومنهم من تسرب دراسيا. كما أن طفل الشارع ليس لديه مبدأ الصواب والخطأ.

الدراسة , و البعض الآخر يكون آباؤهم مسافرون أو منفصلون عن أمهاتهم ، و يتركون أمهاتهم غير قادرة هي أو أخواتهم على مصاريف المدرسة، فلذلك يتركون المدرسة ، و آخرون يقوم آباؤهم بإجبارهم على ترك المدرسة لكي يعملوا حتى يوفروا للأسرة احتياجاتها .

طفل الشوارع .. والمصير مجهول

طفل الشارع يواجه ضغوطاً وتحديات تتمثل في رفض المجتمع له لكونه طفلاً غير مرغوب فيه في مناطق معينة بسب مظهره العام وسلوكه غير المنضبط. هذا بخلاف تعرض طفل الشارع إلى مشاكل نفسية بسبب فشله في التكيف مع حياة الشارع ؛ حيث يفتقد الاستمتاع بالطفولة و يفتقد القدر المناسب للانتماء ؛ هذا بجانب الإدمان حيث يعمل أطفال الشارع مع العصابات وتجار المخدرات الذين يستغلون صغر سنه في ترويج المخدرات بل نجد في بعض الأحيان أطفال الشوارع يجلسون في أماكن بعيدة عن الشرطة ليستنشقوا والأدوية المخدرة.

كانت هذه السطور عرضا لمشكلة حية في مجتمعنا المعاصر مشكلة زادت عن الحد حتى أصبحت مؤرقة لأذهان الكثير منا ولكن كيف نستطيع حلها ....؟؟؟ هذا ما أتساءل عنه في ختام حديثي وأتمنى أن نصل إلى إجابة شافية لهذا السؤال من الجهات المسؤولة والمختصة بهذا الشأن.

هروب الأطفال إلى الشارع يعود للظروف المادية الصعبة للأسرة

حب التملك والمساواة مع الآخرين ؛ و حب ألعاب الحركة والقوة ؛ بالإضافة إلى الممارسات الشاذة لأطفال الشوارع مثل: شم والبنزين والجرب والشذوذ الجنسي بين الأطفال والاغتصاب لأطفال الشوارع .

وفي سياق متصل كشفت الدراسة أن هروب الطفل إلى الشارع له عدة أسباب أهمها:الظروف المادية للأسرة وتأتي في المرتبة الأولى بنسبة 13.1٪ ،فبعض الأطفال يودون أن يكملوا تعليمهم ،ولكن لعدم مقدرة الأب على مصاريف المدرسة يتركون

اتفاقية حقوق الطفل

unicef

المادة (18):

لدعم تنفيذ الاتفاقية على نحو فعال وتشجيع التعاون الدولي في الميدان الذي تغطيه الاتفاقية:

3 - تتخذ الدول الأطراف كل التدابير الملائمة لتضمن لأطفال الوالدين العاملين حق الانتفاع بخدمات ومرافق رعاية الطفل التي هم مؤهلون لها.

رسائل تربوية

عزيزي الأب عزيزتي الأم «امنحوا أطفالكم الأجواء المناسبة والكافية من النوم ، وعودوهم على النوم المبكر وعلى الجانب الأيمن لئلا يضر بقلوبهم ويعيق تنفسهم».

أخي المواطن.. أطفال الشوارع ليسوا مجرد ظاهرة، ولكنهم واقع ..وعلى الإعلام تسخير إمكانياته لعرضها